الرّحيق الفريد في أحكام التجويد

في مادّة :

تجويد القرآن الكريم

موجّه لطلبة الفرع الزيتوني بمدينة قصر هلال

إعداد:

الفقير إلى عفو ربّه ربيع بالصّغيّر

الطبعة الأولى

محرّم 1440هـ الموافق لأكتوبر 2018م

جدول الموادّ

مقدّمة

بسم الله الرّحمان الرّحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصّلاة والسّلام على نور الهدى سيّدنا محمّد بن عبد الله الرسول الأشرف الأسعد الأمين، اللهمّ اجعلنا من أمّة القرآن العظيم و ألحقنا بأهلك وخاصّتك الذين يتلون آياتك آناء الليل و أطراف النهار: بسم الله الرّحمان الرّحيم ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ أمّا بعد:

فهذه خلاصة لأهم أحكام تجويد القرآن الكريم سمّيتها الرّحيق الفريد في أحكام التجويد، مقتبسة من عمل للشيخ خميس بن ناصر العمري، وجهتها بفضل الله تعالى تبعا لرواية قالون عن نافع المدني، أستعين بالملك القُدُّوس لأقدّمها لطلبة الفرع الزيتوني بمدينة قصر هلال كدعم كتابي بسيط متواضع يمكن اعتماده في مادّة تجويد القرآن الكريم تيسيرا للاستزادة من هذا العلم الشريف والاستعانة به قصد إتقان تلاوة كتاب الله تعالى، وفق القواعد التي ضبطها علماء هذا الفنّ المستمّدة من هدي المصطفى ﷺ، وقد أوجزت هذا العمل لتَسهُلَ قِراءَتُه ويَبسُطَ فهمُه، سائلا الله عزّ وجلّ أن ينفع به كلَّ قارئ، وأن يوفقنا جميعًا إلى تلاوة القرآن الكريم بالوجه الذي يَرضَى به ربُّنا عنّا.

كما أرجو من كلِّ أخٍ ناصحٍ كريم وجد في هذا الكتيّب خطأً أو عبارةً من الأفضل تعديلها أن يبلغني ذلك على الهاتف (0021697426078) أو (0021652009923) أو على عنوان البريد الالكتروني التالي: (rabibensghaier@gmail.com) وبارك الله فيكم.

الباب الأول : مقدّمات مهمّة

أ- تعريف التجويد:

في اللّغة: التحسين وفي الاصطلاح: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقّه ومستحقّه.

(حقّ الحرف: صفاته الذاتية اللازمة له كالجهر والشدة...)، (ومستحقّ الحرف: صفاته العرضية التي تنشأ عن الصفات الذاتية كالتفخيم والترقيق..).

ب- حكمه:

العلم به: فرض كفاية. والعمل به: على قسمين:

1- فرض عين: وهو ما يتوقّف عليه صحّة النطق بالحرف، فالإخلال به يغيّر مبنى الكلمة أو يفسد معناها.

2- سنة: وهو ما يتعلق بالمهارة في إتقان النطق الصحيح، وذلك ببلوغ الغاية في تحقيق الصفات والأحكام، وضبط مقادير المدود ضبطًا دقيقًا ومراعاة المعاني الخفية في الوقوف فإن ذلك لا يدركه إلا المهرة.

ويرى جماهير القرّاء وجوب العمل بالتجويد مُطلقًا أخذًا بعموم النصوص الآتية:

قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآَنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: 4].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: 121].

وقال ﷺ: **«من لم يتغنّ بالقرآن فليس منّا»** [رواه البخاري الفتح (68/9)].

قال ابن الجزري:

والأخذ بالتجويد حتم لازم	من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا	وهكذا منه إلينا وصلا
وهو أيضًا حلية التلاوة	وزينة الأداء والقراءة
وهو إعطاء الحروف حقّها	من صفة لها ومستحقها

ج- مسائله:

قواعده وقضاياه الكلية التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات.

د- غايته:

صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى.

هـ- فضل تلاوة القرآن الكريم:

1- قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: 29، 30].

2- قال ﷺ: **«خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه»** [رواه البخاري (74/9، ح5027)].

3- وقال ﷺ: **«الماهر بالقرآن مع السّفرة الكرام البررة»** [رواه البخاري (518/13)، ومسلم (798)، جامع الأصول (503/8)].

و- آداب التلاوة:

1- الإخلاص في تلاوته.

2- الطهارة.

3- التعوّذ قبل الشروع في التلاوة والبسملة في أوائل السور.

4- الإصغاء والإنصات وحضور القلب والخشوع والتدبر.

5- تحسين الصوت بالقرآن والترنّم به.

6- التخلّق بأخلاق القرآن الكريم وعدم مخالفته.

قال بعض السّلف (ربّ قارئ للقرآن والقرآن يلعنه).

ز- أركان القراءة الصحيحة:

1- موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية.

2- موافقتها للرسم العثماني.

3- صحّة سندها عن النبي ﷺ.

فإذا اختل ركن من هذه الأركان كانت القراءة شاذّة.

قال ابن الجزري:

فكل ما وافق وجه نحو	**وكان للرسم احتمالاً يحوي**
وصحّ إسنادًا هو القرآن	**فهذه الثلاثة الأركان**
وحيثما يختلَّ ركن أثبت	**شذوذه لو أنه في السبعة**

ح- مراتب القراءة:

1- الترتيل: القراءة بتُؤدة واطمئنان مع تدبر المعاني، وهي التي جاء بها القرآن في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾.

2- التحقيق: في مرتبة الترتيل وأكثر منه اطمئنانًا و تمطيطا لبيان أحكام التجويد ويستحبّ للمبتدئ القراءة بهذا النمط.

3- الحدر: الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام.

4- التدوير: مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر.

ط- اللّحن:

(وهو الخطأ والميل عن الصواب) وينقسم إلى قسمين:

1- لحن جلي: وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة، ويغير مبنى الكلمة كإبدال الطاء دالا أو ضم تاء (أنعمت).

وحكمه: حرام يأثم القارئ بفعله.

2- لحن خفي: خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة ولا يغير مبنى الكلمة كترك الغنة وقصر الممدود ومد المقصور... وهكذا.

حكمه: مكروه، وقيل محرّم. وسمّي خفيًّا: لاختصاص أهل هذا الفن في معرفته.

ي- الاستعاذة:

حكمها: مستحبّة وقيل واجبة وصيغتها المختارة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).

أوجه الاستعاذة مع البسملة عند أول السورة:

1- قطع الجميع.
2- وصل الجميع.
3- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.
4- وصل الأول بالثاني مع الوقوف عليه وقطع الثالث.

أوجه البسملة بين كل سورتين ما عدا التوبة:

1- قطع الجميع.
2- وصل الجميع.
3- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.
4- ويمتنع وصل الأول بالثاني وقطع الثالث.

الباب الثاني : مخارج الحروف

- **المخرج لغة:** محلّ الخروج.
- **اصطلاحًا:** محلّ خروج الحرف وتمييزه عن غيره.
- إذا أردت أن تعرف مخرج الحرف فسكنه أو شدده وأدخل عليه همزة وصل محركة بأي حركة فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه.

المخارج العامة خمسة هي:

أ- الجوف.

ب- الحلق.

ج- اللّسان.

د- الشفتان.

هـ- الخيشوم.

وعدد مخارج الحروف التفصيلية سبعة عشر مخرجًا.

قال ابن الجزري:

مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر

وهي:

أ- الجوف: (الخلاء الواقع داخل الحلق والفم).

وفيه مخرج واحد ويخرج منه حروف المد الثلاثة (**الألف والياء والواو**) وتلقب بالحروف الجوفية والمدّية والهوائية والعلّة.

ب- الحلق: وفيه ثلاثة مخارج.

1- أقصى الحلق **(أ-هـ).**

2- وسط الحلق **(ع-ح).**

3- أدنى الحلق **(غ-خ).** وتلقب بالحروف الحلقية.

ج- اللّسان: وفيه عشرة مخارج:

1- أقصى اللسان قريبًا من الحلق (ق).

2- أقصى اللسان قريبًا من الفم (ك).

ويلقبان **بالحروف اللهوية** نسبة إلى اللهاة.

3- وسط اللسان ويخرج منه **(ج- ش- الياء غير المدية)** وتلقب **بالحروف الشجرية**.

4- إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا، ويخرج منه الضاد المعجمة، وهو أصعب الحروف مخرجا.

5- ما بين حافتي اللسان معًا، بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة

أي لحمة الأسنان العليا، وتخرج منه اللام.

6- طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، تحت مخرج اللام قليلاً، تخرج منه النون المظهرة.

7- طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه، ويخرج منه الراء.

وتلقب **(ل-ر-ن) بالحروف الذلقية**.

8- ظهر اللسان مع أصول الثنايا العليا، ويخرج منه **(ط-د-ت)** وتلقب **بالحروف النطعية**.

9- طرف اللسان مع رءوس الثنايا العليا، ويخرج منه **(ظ-ذ-ث)** وتلقب **بالحروف اللثوية**.

10- طرف اللسان مع ما بين الأسنان مع انفراج قليل، ويخرج منه **(ص-ز-س)** وتلقب **بالحروف الأسلية والصفير**.

د- الشفتان: وفيهما مخرجان:

1- **بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا**، ويخرج منه **(ف)**.

2- أ: من بين الشفتين بانطباق ويخرج **(م-ب)**.

ب- ومن بين الشفتين بانفتاح يخرج **(و)**.

وتلقب **(م-ب-و-ف)** بالحروف **الشفوية أو الشفهية**.

هـ- الخيشوم: وفيه مخرج واحد وهو: **الغنة**.

*** تنبيه هام:**

اتفق حرفا الظاء والضاد في الصفات، باستثناء صفة الاستطالة في الضاد فقط. والضاد حرف قوي فخم، والظاء إلى القوّة أقرب. واختلفا مخرجًا كما سبق. وأخطأ خطأً فاحشًا من جعل مخرَجَهُما واحدًا، ولم يميّز بينهما، وهذا اللحن يغيّر اللّفظ والمعنى، وكلام الله عزّ وجلّ يُنَزَّه عن هذا.

وما ذهب إليه الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى من اغتفار الإخلال بتحرير ما بين الضاد والظاء فقد قصره على من لا يُميّز ذلك ثم قال: «وأما حديث أنا أفصح من نطق بالضاد فلا أصل له» ابن كثير 30/1، ومن الأخطاء الشائعة قلب الضاد دالاً مفخّمة.

الباب الثالث : صفات الحروف

الصفة لغة: ما قام بالشيء من المعاني كالبياض والسواد.

واصطلاحًا: كيفية ثابتة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر وشدة. **وعدد صفات الحروف:** سبع عشرة صفة، وتنقسم إلى قسمين:

أ- صفات لها ضد:

وهي عشر صفات (خمس ضدهن خمس):

1- الهمس وحروفه (فحثه شخص سكت) وضده الجهر وحروفه بقية الحروف.

2- الاستعلاء وحروفه (خص ضغط قظ) وضده الاستفال وحروفه الباقي.

3- الشدة وحروفها **(أجد قط بكت)** وضدها الرخاوة وحروفها الباقي ما عدا (لن عمر) فهي حروف التوسط.

4- الإطباق وحروفه **(ص-ض-ط-ظ)** وضد الانفتاح وحروفه الباقي.

5- الإذلاق وحروفه **(فر من لب)** وضده الإصمات وحروفه الباقي.

ب- صفات لا ضدّ لها: وهي سبع صفات:

1- **الصفير (س-ص-ز).**

2- **القلقلة (قطب جد).**

3- **اللين (و-ي)** الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

4- **الانحراف** (ل-ر).
5- **التكرير** (ر)، أي عدم تكرار الصوت بالراء.
6- **التفشي** (ش).
7- **الاستطالة** (ض).

ومعرفة المخرج للحرف بمنزلة الوزن والمقدار ومعرفة الصفة بمنزلة المحك والمعيار.

الباب الرابع : القلقلة

لغة: الاضطراب.

واصطلاحًا: اضطراب الصوت عند النطق بالحرف، حتى يسمع له نبرة خفيفة بحيث لا تنقلب فيه إلى حركة ظاهرة.

حروفها: (قطب جد).

شرطها: أن تكون ساكنة، سواء كان السكون أصليًا مثل (عبده) أو عارضًا مثل: (الفلق).

مراتبها:

1- أقواها عندما يكون الحرف ساكنًا موقوفًا عليه مشددا مثل: (الحق).
2- الساكن الموقوف عليه غير المشدد مثل: (خلاق).
3- الساكن الموصول مثل: (خلقنا). وهي القلقلة الصغرى.

كيفيتها: قيل أنها أقرب إلى الفتاح مطلقًا والأرجح أنها تابعة لما قبلها.

قال السمنّودي:

قلقلـــــة (قطــــب جــــد) وقربــــت
للفــتح والأرجــح مــا قبــل اقتفــت
كبيــرة حيــث لــدى الوقــف أتــت
أكبــر حيــث عنـــد وقــف شــددت

الباب الخامس : أحكام النون الساكنة والتنوين

1- الإظهار الحلقي:

لغة: البيان.

اصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة.

حروفه: ستة وهي: (أ-هـ-ع-ح-غ-خ).

همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءُ مهملتــان ثــم غــينٌ خــاءُ

مخارجه: (3):

أ- أقصى الحلق (ا-هـ).

ب- وسط الحلق (ع-ح).

ج- أدنى الحلق (غ-خ).

مثاله: (من عمل – منهم – واسع عليم).

2- الإدغام:

لغة: الإدخال.

اصطلاحًا: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا من جنس الثاني.

حروفه: ستة: **(يرملون).**

قال صاحب التحفة:

والثـانِ إدغـامٌ بسـتّةٍ أتـت في يرملون عندهم قد ثبتت

علله:

1- التماثل مع **(ن).**
2- التجانس مع **(و-ي).**
3- التقارب مع (الباقي). وقيل غير هذا.

أقسامه:

أ- إدغامه بغنة (ناقص): حروفه أربعة: (ينمو).

مثاله: (ومن يعمل). ومعنى ناقص: ذهاب الحرف (النون) وبقاء صفه (الغنة).

ب- إدغام بغير غنة (كامل):

حروفه اثنان: **(ل-ر).**

مثاله: (من رب – همزة لمزة). ومعنى كامل: ذهاب الحرف والصفة جميعًا.

فائدة: شرط الإدغام وقوعه في كلمتين، أما إذا اجتمعت النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة فإن الحكم: (إظهار مطلق) لعدم تقيده بحلقي أو شفوي أو قمري، وذلك في أربع كلمات: (صنوان – قنوان – بنيان – الدنيا). وسببه لئلا تلتبس بالمضاعف وكذلك الحكم في وجه إظهار (يس والقرآن) و (ن والقلم) وسببه مراعاة للانفصال الحكمي.

3- الإقلاب:

لغة: التحويل.

اصطلاحًا: قلب النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة عند الباء.

حرفه: (ب).

علّته: قرب مخرج الميم من حرف الباء وصعوبة الإتيان بالغنة عند الباء.

مثاله: (من بعد – سميعًا بصيرًا).

قال الجمزوري:

والثالـث الإقـلابُ عنـد البـاءِ
ميمـــا بغنـــة مـــع الإخفـــاء

4- الإخفاء:

لغة: الستر.

اصطلاحًا: حالة متوسطة بين الإظهار والإدغام من غير تشديد، مع مراعاة الغنة.

حروفه: خمسة عشر وهي: أوائل كلمات قول الجمزوري:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

علّته: توسط المخرج.

مراتبه: ثلاث:

أ- أعلى عند **(ط-د-ت).**

ب- أدنى عند **(ق-ك).**

ج- أوسط عند الباقي.

مثاله: (من كان – من سبيل – شيئًا قليلاً).

فائدة:

الفرق بين الإدغام والإخفاء:

1- الإدغام مشدد والإخفاء غير مشدد.

2- الإدغام يكون في الحرف والإخفاء يكون عند الحرف.

3- الإدغام لا يكون إلا من كلمتين والإخفاء يكون من كلمة وكلمتين.

الباب السادس : أحكام الميم الساكنة

1- الإخفاء الشفوي:

حرفه: (ب). مثاله: (ترميهم بحجارة – هم بارزون).

2- إدغام المثلين الصغير:

حرفه: (م). مثاله (عليهم موصدة – لهم ما يشاءون).

3- الإظهار الشفوي:

حروفه الباقية وهي ستة وعشرون حرفًا: مثاله: (أم حسبتم – هم في رحمة).

ملحوظة:

أشد ما يكون الإظهار الشفوي وضوحًا عند حرفين هما:

1- الواو مثل: (عليهم ولا الضالين).

2- الفاء مثل: (هم في رحمة – قم فأنذر). قال الجمزوري:

واحذر لدى واو وفا أن تختفي
لقربهـــا والاتحـــاد فـــاعرف

الباب السابع : الغُنَّة

صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم يخرج من الخيشوم.

*** الأحكام التي تدخل فيها الغنة:**

1- الميم والنون المشددتان مثل: (أن-عم).

2- الإدغام بغنة (من يعمل).

3- إدغام المثلين الصغير (لهم ما يشاءون – لمن يشاء).

4- الإقلاب (من بعد).

5- الإخفاء الشفوي (ترميهم بحجارة).

6- الإخفاء الحقيقي (من كان).

قال الجمزوري:

وغن ميمًا ثم نونًا شددا وسم كلاً حرف غنة بدا

مراتب الغنة:

1- المشدد.

2- المدغم.

3- المخفي.

4- الساكن المظهر.

5- المتحرك.

والظاهر من هذه المراتب في حالة التشديد والإدغام والإخفاء هو كمالها وتغن بمقدار حركتين.

أما في الساكن المظهر والمتحرك ففيهما أصل الغنة فقط.

قال السمنودي:

وغُنَّ في نون وميم باديًا إن شددا فأدغما فأخفيا
فأظهرا فحركا وقدرت بألف لا فيهما كما ثبت

فائدة:

ترقق الغنة إذا أتى بعدها حرف استفال مثل: (من سبيل).

وتفخم إذا أتى بعدها حرف استعلاء مثل: (من قبل)

وقال صاحب السلسبيل الشافي الشيخ عثمان سليمان مراد:

وفخم الغنة إن تلاها حروف الاستعلاء لا سواها

بينما الألف يتبع ما قبله تفخيمًا وترقيقًا مثل: (الحاقة – القارعة).

قال السمنّودي:

.... ويتبع الألف ما قبلها والعكس في الغن

الباب الثامن : المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

إذا التقى الحرفان لفظًا وخطا أو خطا فقط انقسما إلى أربعة أقسام: (مثلين–متقاربين–متجانسين–متباعدين) كل قسم ينقسم إلى ثلاثة أقسام.

1- المثلان: ومعناه حرفان اتحدا مخرجا وصفة، وينقسم إلى:

أ- صغير: وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركًا مثل: (لهم من – اضرب بعصاك) حكمه: الإدغام.

ب- كبير: وهو أن يكونا متحركين مثل: (فيه هدى – الرحيم ملك)

حكمه: الإظهار ما عدا الإمام السوسي عن أبي عمرو من طريق الشاطبية : فله الإدغام.

ج- مطلق: هو تحرك الأول وسكون الثاني مثل:(شققنا) حكمه:الإظهار

2- المتقاربان: ما تقاربا مخرجا وصفة (إذ زين) أو مخرجا لا صفة (قد سمع) أو صفة لا مخرجًا (إذ جاءكم).

أ- صغير:(قد سمع) حكمه الإظهار إلا اللام والراء فتدغم: (قل رب)

ب- الكبير: (عدد سنين).

ج- والمطلق: (عليك) والحكم في الموضعين: الإظهار.

3- المتجانسان: ما اتحدا مخرجا واختلفا صفة:

أ- صغير: حكمه الإدغام في مواضع مثل:(قد تّبين–أثقلت دّعوا–همت طّائفة–إذ ظّلمتم–يلهث ذلك–يعذب من يشاء-اركب معنا).

ب- الكبير: (الصالحات طوبى).

ج- المطلق: (مبعوثين) ففي الموضعين الإظهار.

4- المتباعدان: ما تباعدا مخرجا وصفة: والحكم في جميع أحواله الثلاثة الإظهار (تليت عليهم– فاكهون– وهو الحق) ذكر تتميما للفائدة.

الباب التاسع : أحكام المدّ

مشروعيته:

ثبت عن قتادة رحمه الله أنه قال: سألت أنس بن مالك ﵁ عن قراءة النبي ﷺ فقال: «**كان يمدّ مدًّا**». رواه البخاري 90/9 (ح5045).

تعريفه:

المدّ لغة: مطلق الزيادة، وضده القصر.

واصطلاحًا: إطالة زمن الصوت بأحد حروف المد الثلاثة.

حروفه وشروطها:

1- الألف الساكنة ولا يكون قبلها إلا فتح مثل: (قال).

2- الواو الساكنة وقبلها ضم مثل: (يقول).

3- الياء الساكنة وقبلها كسر مثل: (قيل)

قال صاحب التحفة:

حروفــــــه ثلاثـــــــة فعيهـــــــا
مــن لفـظ (واي) وهـــي فـــي (نوحيهـــا)
والكسر قبل اليا وقبل الواو ضمُ
شـــروطٌ وفـــتح قبــل ألـــف يلتـــزم

أقسام المد: قسمان:

1- مدّ أصلي طبيعي: وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون (أي: الخالي من الهمز والسكون). مثل: (قال – يقول – قيل). ومقدار مده: حركتان.

ويلحق به من حيث عدد الحركات:

أ- مد البدل: وهو مد الحرف المبدل عن همز ساكن بعد همز. مثل: (ءادم-ءامن). أصلها: (أأدم-أأمن).

ب- مدّ العوض: هو الوقف بالألف على تنوين النصب مثل: (بصيرًا-

خبيرًا).

ج- مدّ الصلة الصغرى: (وهو وقوع هاء الضمير المفرد المذكر بين متحركين المتحرك الثاني غير همز مثل: (إنه كان توابا – فوسطن به جمعا).

د- المدّ الطبيعي الحرفي: وهو ما كان رسمه حرفين ثانيهما حرف مد وحروفه: (حي طهر). مثاله: (طه-حم-يس-المر).

هـ- مدّ التمكين: هو ياءان أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة.

مثال: (حُيِّيْتم) (عليّين).

ملحوظة:

(المدّ الطبيعي وما يلحق به من المدود تمد جميعًا بمقدار حركتين).

2- مدّ فرعي زائد:

وهو ما توقف مدّه على سبب من همز أو سكون.

وأسباب زيادة المدّ: (أ- الهمز. ب- السكون).

وعند بعضهم سبب آخر معنوي وهو (التعظيم) مثل: (لا إله إلا الله).

أ- ما كان سببه الهمز وينقسم إلى قسمين:

1- مدّ واجب متصل: وذلك عندما يقع حرف المدّ والهمز في كلمة واحدة مثل (جاء). ويمد بمقدار (4) حركات ويمكن مدّه (6) حركات إذا كانت الهمزة متطرفة عند الوقف (يشاء) (السماء) وكان هذا المدّ واجبًا لاتفاق القراءة على وجوب مده.

2- مدّ جائز منفصل: عندما يكون حرف المدّ في آخر الكلمة الأولى والهمز في أول الكلمة الثانية (توبوا إلى الله). ويمد حركتان لقالون وكون هذا المد جائزًا لاختلاف القراء في مقدار مده حيث يجوز فيه لقالون القصر و أيضا في وجه آخر التوسط بمقدار (4) حركات.

وبعضهم يجعل هنا قسما ثالثا: وهو البدل وقد مَرَّ.

* ويلحق بالجائز مد الصلة الكبرى في وجه قالون بالتوسط في المنفصل: وهي هاء الضمير إذا وقعت بين متحركين و المتحرك الثاني همزة مثل (أن لم يره أحد).

ب- وما كان سببه السكون:

ينقسم إلى قسمين:

1- مدّ عارض للسكون: وهو أن يقع بعد حرف المد سكون عارض بسبب الوقف. مثل (نستعين).

* ويلحق به مد اللين: وهو مد الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما حال الوقف وسمي لينًا؛ لأن في النطق به لينًا وسهولة مثل (خوف – بيت) ويمدان بمقدار) (2 أو 4 أو 6 حركات).

2- مدّ لازم: وسمي لازما:

للزوم سببه وهو السكون وصلاً ووقفًا.

وقيل للُزوم مدّه ست حركات.

وينقسم إلى قسمين:

أ- كلميٌ:

1- كلميٌ مثقّل: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة مثل: (الضّالّين) (الطّامّة).

2- كلميٌ مخفّف: هو المد الذي يسبق الحرف الساكن سكوناً أصلياً في الكلمة وليس في القرآن الكريم مثال له إلا في كلمتين:

كلمة (محياي) في سورة الأنعام: 162

في قوله تعالى : **(قل إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين)**

حيث تسكن الياء لقالون ؛ويجب مد الألف حينئذ مدا لازما وصلاً (ومحيآيْ ومماتي) ووقفاً (ومحيآي)

و أيضا كلمة (آلآن) في موضعي سورة يونس: 91،51

في قوله تعالى : (آلآن وقد كنتم به تستعجلون)

وقوله تعالى :(آلآن وقد عصيت قبلُ)

ولقالون فيها ثلاثة أوجه:

حيث تسقط الهمزة التي بعد اللام وتنقل حركتها إلى اللام فيصير نطقها (آلان)

فيجوز مد الألف التي قبل اللام ست حركات اعتداداً بالأصل، أو حركتين اعتداداً بالعارض،

ويجوز تسهيل همزة الوصل من دون مد وجهاً ثالثاً (أَالان)

ب- حرفي:

1- حرفي مثقل: وهو الحرف المدغم فيما بعده مثل اللام في (آلم) أو المخفي عنده مثل السين في (حم عسق).

2- حرفي مخفف: وهو أن يكون هجاء الحرف ثلاثة أحرف وسطها ساكن غير مدغم فحكمه الإظهار مثل (ق-ص-ن).

* **مد الفرق:** عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرفة بـ (أل) التعرف تبدل ألف (ال) التعريف ألفًا مدية ليفرق بين الاستفهام والخبر وقد ورد في أربعة مواضع: (ءآلذكرين) في سورة الأنعام (143-144) (ءآلله) سورة النمل (59) (ءآلله) سورة يونس (59) يمد بمقدار: (6) حركات. ويجوز أيضًا التسهيل مع القصر وكذلك في (ءآلان).

قال ابن الجزري:

وهمز وصل من كالله أذن
أبدل لكل أو فسهل واقصرن

فائدة:

مراتب المدود خمسة، قال السمنودي:

**أقوى المدود لازم فما اتصل	فعارض فذو انفصال فبدل**

**** فائدة معرفة مراتب المد:**

1- لا يمد الضعيف أكثر من القوي فلا نمد مثلاً المنفصل (5) والمتصل (4).

2- إذا اجتمع مدان في موضع واحد نقدم القوي ونحذف الضعيف، فمثلاً كلمة (ءآمّين) في سورة المائدة اجتمع فيها البدل واللازم الكلمي فنعمل باللازم ونحذف البدل.

الباب العاشر : الحروف المقطعة في أوائل السور

هي الحروف المقطعة في أوائل بعض السور وهي أربعة عشر حرفًا، مجموعة في: (نص حكيم له سر قاطع).

وهي على ثلاثة أقسام:

1- قسم لا يمد وحرفه واحد وهو الألف (الم).

2- قسم يمد بمقدار حركتين وحروفه خمسة (حي طهر) مثل: (حم-طه).

3- قسم يمد بمقدار ست حركات وحروفها ثمانية مجموعة في كلمة (نقص عسلكم) الأمثلة:

(المص – طسم – الر – ن – ق – كهيعص).

×6-6-6	6-6-2	×-6-2	6	6	6-6-2-2-6

* ويجوز في حرف العين التوسط (4) حركات.

الباب الحادي عشر : أحكام الراء

أ- التفخيم في سبعة مواضع هي:

1- إذا كانت الراء مضمومة مثل: (روح القدس – نصر الله).
2- إذا كانت الراء مفتوحة مثل: (وترى الجبال – رسول الله).
3- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها ضم مثل: (حتى زرتم- القرآن).
4- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها فتح مثل: (بردا – الأرض).
5- إذا وقعت بعد حرف ساكن سوى الياء وقبل ذلك الحرف الساكن ضم أو فتح مثل: (خُسْر – القَدْر).
6- إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض مثل: (لمن ارتضى).
7- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء متصل بها في كلمة واحدة وذلك في خمس كلمات وهي: (قرطاس – فرقة – وإرصادًا – مرصادًا – لبالمرصاد).

ب- الترقيق في خمسة مواضع:

1- إذا كانت الراء مكسورة مثل: (رزقًا للعباد – وأنذرِ الناس).
2- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسر أصلي مثل: (فِرعون، الفِردوس).
3- إذا كانت الراء ساكنة متطرفة بعد حرف ساكن غير الياء، وقبل هذا الحرف كسر: (الذِّكر). والترقيق في هذا الموضع والذي بعده يكون عند الوقف.
4- إذا كانت ساكنة متطرفة بعد ياء ساكنة مثل: (قدير - نذير).
5- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي ووقع بعدها حرف استعلاء ولكنه منفصل عنها مثل: (أن أنذِرْ قومك – ولا تُصاعِرْ خَدّك).

ويجوز في راء (مصر والقطر) وجهان وكذلك في (نذر) في القمر، و (يَسْر) في الفجر. و (فِرْق) في الشعراء، و (فَاسر – أن اسر) حيثما

وقعت هذه الألفاظ عند الوقف عليها ويكون الترقيق فيها أولى عدا كلمة (مصر) فإن التفخيم فيها مقدّم. كما ورد في التحفة السمنُّودية في تجويد الكلمـــــــــــــــــات القرآنيـــــــــــــــــة:

ورِقُّ را يَسْرِ وأَسْرِ أحْرى كالقِطْرِ مَعْ نُذرِ عَكْسُ مِصْرَ

الباب الثاني عشر : أحكام اللام

1- لام لفظ الجلالة (الله):

أ- تُفخَّم أو نقول بالأحرى تُغلَّظ اللام إذا جاء قبلها فتح أو ضم مثل: (منَ الله – إذا جاء نصرُ الله). قال ابن الجزري:

وفخــم الـــلام مــن اســم الله عن فتح أو ضم كعبد الله

ب- وترقّق إذا جاء قبلها كسر مثل: (بسم الله) أو (أحدٌ الله الصّمد)

2- لام الاسم (لام التعريف):

أ- اللام الشمسية تدغم في أربعة عشر حرفًا مجموعة في أوائل هذا البيت: قال صاحب التحفة:

طب ثم صل رحمًا تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفًا للكرم

الأمثلة: (والشمس – والنهار – والسماء والطارق).

ب- اللام القمرية يظهر عند أربعة عشر حرفًا مجتمعة قولك: (ابغ حجك وخف عقيمه). الأمثلة: (الحاقة – الكافرون – الغاشية).

3- لام الفعل:

أ- **تظهر دائمًا في الماضي** مثل: (جعلنا) والمضارع مثل: (يلبسون).

ب- في الأمر تدعم إذا كان بعدها:

1- (ل-ر) مثل: (وقل رب-قل لكم).

2- بعدها باقي الحروف الحكم فيها: الإظهار: (قل نعم – فقل سلام).

4- لام الحرف: (هل-بل):

1- بعدها (ل-ر): الحكم فيها الإدغام مثل (هل لكم). (بل ربكم).
ولقالون الإدغام كذلك في (بل ران). ولم يقع بعد (هل) راء في القرآن الكريم.
2- بعدها باقي الحروف الحكم فيها: الإظهار مثل: (هل تعلم).

الباب الثالث عشر : هاء الكناية

هي هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد الغائب المذكر وتلحق بالحرف والاسم والفعل ووردت مجتمعة في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ﴾.
1- إذا وقعت بين متحركين المتحرك الثاني غير همز كانت صلة صغرى مثل: (إنه هو – إنه لقول فصل) وتمد بمقدار (2) حركتين.
2- إذا وقعت بين متحركين والمتحرك الثاني همز تعامل الصلة في هذه الحالة نحو قبيل المد المنفصل مثل: ﴿يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ﴾ وتمد بمقدار (2أو4) حركات حسب وجه القراءة في المد المنفصل عند قالون.
فائدة: وقعت الهاء بين متحركين ولم تمد في9 كلمات عند قالون:
1- ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: 75]
2-﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: 145] وكذلك في [الشورى 20]
3-4- ﴿نُوَلِّهِ ما تولَّى ونُصْلِهِ جَهنَّم﴾ [النساء: 115]
5- ﴿أَرْجِهِ وَأَخَاهُ﴾ [الشعراء: 36]. وكذلك في الأعراف (111)
6- ﴿ومن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ [طه: 75]
7- ﴿ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ ﴾ [النور: 52]
8- ﴿فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: 28].
9- ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: 7].

وهذه الكلمات التسع يقصرها قالون أو يقال كذلك تقرأ بالاختلاس، وله في موضع (يأته) بسورة طه الوجهان الاختلاس وهو المقدم والصلة.

الباب الرابع عشر : همزة الوصل

وهي الهمزة التي جيء بها لكي يتوصل بها إلى النطق بالساكن وتثبت في الابتداء وتسقط في درج الكلام.

أ- حالات همزة الوصل في أول الفعل:

1- تضم إذا كان ثالث الفعل مضمومًا بضمة أصلية مثل: (ادع – انظر – اشدد).

2- تكسر إذا كان ثالث الفعل مضمومًا بضمة غير أصلية وذلك في أربع كلمات (امشوا – ائتوني – ابنوا – اقضوا). فإن الأصل: (امشيوا – ايتيوا – ابنيوا – اقضيوا).

3- وتكسر إذا كان ثالث الفعل مكسورًا: (اضرب).

4- وتكسر أيضًا إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا مثل (اعملوا – انطلقوا).

ب- همزة الوصل في الأسماء:

1- تكسر الهمزة في الأسماء السماعية العشرة – منها سبعة في القرآن – مثل: (اسم – ابن – ابنة – اثنان – اثنتان – امرؤ – امرأة).

ابن مع ابنة امرئ واثنين   وامرأة واسم مع اثنتين

2- وتكسر همزة الوصل في الأسماء القياسية في مصادر الأفعال الخماسية مثل (افتراء). والسداسية مثل: (استكبارًا).

ج- تفتح همزة الوصل في حرف (ال) دائمًا مثل: (الذي – القيامة).

الباب الخامس عشر : الابتداء

1- الابتداء الجائز: هو الابتداء بمواضع لا تخل بالمعنى للمقطع المقروء مثل رؤوس الآيات. مثال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1].

2- الابتداء القبيح: هو البدء بكلمة تغير المعنى المقصود للمقطع

المقروء مثل: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة:64]، ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: 116].

الباب السادس عشر : الوقف

السكوت عن القراءة زمنًا يتنفس فيه عادة.

والوقف على أربعة أقسام:

1- الوقف الاضطراري:

وهو ما يعرض أثناء القراءة كعطاس أو سعال أو عجز تنفسي... الخ.

2- الوقف الانتظاري:

وهو أن يقف القارئ على الكلمة ليعطف عليها غيرها من الاختلافات في الروايات في قراءات القرآن أثناء الجمع.

3- الوقف الاختباري:

وهو الذي يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول والمحذوف ونحوه، ولا يوقف عليها إلا لحاجة. كسؤال ممتحن، أو تعليم قارئ.

4- الوقف الاختياري:

وهو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة وهذا النوع هو المقصود بيانه وهو على أربعة أقسام:

أ- وقف تام: وهو الذي يحسن الوقوف عنده والابتداء بما بعده. كالوقوف على (ملك يوم الدين).

ب- وقف كاف: الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظًا، وتعلقت بما بعدها أو بما قبلها معنى. كالوقوف على: (لا يؤمنون)، والابتداء بقوله: (ختم الله على قلوبهم).

ج- وقف حسن: الوقف على كلمة تم بها المعنى لكن تعلق ما بعدها لفظًا ومعنى. كالوقوف على لفظ (الله) من قوله تعالى: (الحمد لله).

د- وقف قبيح: الوقف على لفظ غير مفيد لعدم تمام الكلام بـه و يغيّر المعنى المقصود كالجمع بين الإيمان و الكفر في الوقف التالي في سورة فاطر: (الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا) أو الوقف على كفروا في سورة الصف: (فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت).

الباب السابع عشر : السّكت

وهو السكوت عن القراءة بلا تنفس ويُقَدَّرُ أقلُّ زمنا من الوقف.

عند وصل آخر سورة الأنفال بأول سورة التوبة: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾. يجوز الوقف والسكت والوصل.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ﴾ [الحاقة: 28، 29] ففيها ثلاثة أحوال (الوقف، السكت، الإدغام).

الباب الثامن عشر : ألفات تثبت وقفا و تسقط وصلا

يجب إثبات الألف حالة الوقف وحذفها في حالة الوصل في :

في القرآن الكريم أربع ألفات تثبت وقفاً وتسقط وصلاً وهي:

1 : ألف [لكنّا] [سورة الكهف 38]

(لكنّا هو الله) تقرأ وصلا بحذف المدّ (لكنَّ هُو الله) . وتقرأ وقفا بإثبات المدّ (لكنّا)

2 : ألف [أنا]: التي ليس بعدها همزة قطع حيثما وردت. مثل: (إنمّا أنا نذير) تقرأ وصلا بحذف المدّ (إنّما أنَ نَذِير)، ويوقف عليها بالألف مدًّا طبيعيا (إنمّا أنا)، أما ألف(أنا) التي بعدها همزة قطع فهي على قسمين:

أ - [أنا] التي قبل همزة قطع مفتوحة أو مضمومة، وهذه تمدّ ألفها على أصل المدّ المنفصل عند قالون مثل (وأنَا أَوَّلُ المسلمين، قال أنَا أُحْيِ وأُميت

ب - [أنا] التي قبلها همزة قطع مكسورة، في هذه الحالة عند الوصل وجهان لقالون:

- **حذف المدّ** (إِنْ أنَ إِلاَّ)

-**إثبات الألف مع المدّ الجائز المنفصل** وفيه القصر والتوسط على حسب وجه قالون في المدّ المنفصل.

***حذف حرف المد لالتقاء الساكنين:**

إذا وصلت كلمة في آخرها حرف مد بكلمة أخرى أولها ساكن يحذف حرف المد لالتقاء الساكنين؛ مثل

(والمقيمي الصلاة) تقرأ وصلا **(والمقيمِ ِالصّلاة)**

(**محلي الصيد**) تقرأ وصلا (**مُحِلِّ الصّيد**)

(**آمنوا اتقوا الله**) تقرأ وصلا (**آمنُ اتَّقُ الله**)

(**اهدنا الصراط**) تقرأ وصلا (**إهدِنَ الصِّراط**)

(**وقالا الحمد لله**) تقرأ وصلا (**وقالَ الْحَمْدُ لله**)

الباب التاسع عشر : تاء التأنيث

هي التي تدل على المؤنّث سواء في الفعل أو الاسم.

1- في الفعل: تبقى تاءًا في الوقف والوصل (إذا الشمس كورت).

2- أما في الاسم:

أ- تقرأ بالتاء وقفًا ووصًلا إن كانت رسمت مفتوحة أو يقال أيضا مبسوطة مثل: ﴿**إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ**﴾ [الدخان: 43].

ب- أما إذا كانت مربوطة فتقرأ بالهاء عند الوقف وبالتاء عند الوصل مثل: ﴿**نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا**﴾ [الشمس: 13].

فوائد وتنبيهات عامّة

1- مراتب تفخيم حروف الاستعلاء:

يمكن تقسيم مراتب حروف الاستعلاء السبعة (خص ضغط قظ) كالتالي:

أ- ما كان مفتوحا بعده ألف، مثل (القارعة).

ب- ما كان مفتوحًا من غير ألف مثل (صبر).

ج- ما كان مضمومًا مثل: (فضُرب).

د- ما كان ساكنًا مثل: (ربّنا أفرغْ علينا).

هـ- ما كان مكسورًا مثل: (صِراط).

2- الرَّوْمُ:

الإتيان ببضع الحركة بصوت خفيّ يسمعه القريب دون البعيد ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور المكسور.

3- الإشمام:

إطباق الشفتين بعد الإسكان وتدع بينهما انفراجًا ليخرج النفس بغير صوت وذلك إشارة للحركة التي ختمت بها الكلمة ولا يكون إلا في المرفوع والمضموم.

كما قرأ قالون بالإدغام مع الإشمام في النون المشددة من كلمة «تأمنّا» بسورة يوسف وله وجه اختلاس ضم النون الأولى.

بعض الإشارات لرواية قالون

ضمّنت بعض الإشارات الخفيفة لرواية قالون عن نافع المدني في هذا العمل الخاصّ بأهم قواعد أحكام التجويد القرآني وسأسعي بحول الله و قدرته إلى تدقيق أصول الرّواية في عمل آخر إن شاء الله تعالى.

- قرأ قالون بوجهي الفتح و التقليل في كلمة التوراة و عليها يترتّب تحريرات عند التقاءها مع صلة ميم الجمع و مد المنفصل ولكن ابن الجزري أطلقها.

- وقرأ بالإمالة الكبرى في كلمة «هار» في قوله تعالى:﴿**عَلَى شَفَا جُرِفٍ هَارٍ**﴾ [التوبة: 109]. وهي تُقرِّب الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء.

- لقالون في لفظ «لأهب» في سورة مريم وجهان: وجه بالألف وهو المقدم أداءً و وجه بالياء «ليهب».

- « فما ءاتانِ الله» في سورة النمل (36) تقرأ بفتح الياء وصلاً وأما في الوقف ففيها وجهان إثبات الياء وحذفها.

- إذا ابتدأنا كلمة «الاسم» في الحجرات (آية 11) ففيها وجهان: البدء بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسين ساكنة (أَلِسْم)، والآخر حذف همز الوصل والبدء بلام مكسورة فسين ساكنة (لِسْم).

***

سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون
و سلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين



المراجع

1- البرهان في أحكام تلاوة القرآن، محمد محمود عبد الله.
2- الخلاصة في التجويد لخميس بن ناصر العمري
3- البرهان في تجويد القرآن، محمد الصادق قمحاوي.
4- التبسيط في علم التجويد، عبد العزيز عطية.
5- التجويد الميسر، عبد العزيز القارئ.
6- تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير.
7- التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري.
8- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، علي بن محمد الصفاقسي.
9- الفوائد المفهمة، ابن يالوشة.
10- علم تجويد القرآن، محمد هشام البرهاني.
11- غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر.
12- الفرائد الحسان في تجويد القرآن، محمد نور سويد.
13- في علوم القراءات، د/ السيد رزق الطويل.
14- قواعد التجويد، عبد العزيز القارئ.
15- مذكرة في علم التجويد، محمد نبهان حسين مصري.
16- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري.